اجتهادات
إنها جورجيا ميلونى

ستدخلُ قصر كيجى الشهر المقبل، لتصبح أول رئيسة حكومةٍ فى تاريخ إيطاليا، بعد رحلةٍ صعبة فى عالم السياسة، وجهدٍ كبير لتغيير الصورة الفاشية التى رُسمت لها. نجحت فى إعادة تقديم نفسها بذكاء، وبطريقةٍ بسيطة تُعبرُ عن اتجاهها المحافظ: أنا جورجيا ميلونى.. أم مسيحية إيطالية. أخذت حزبها إلى يمين الوسط, مع الاحتفاظ بثلاثةٍ من مواقف اليمين الراديكالى، وهى التشدد تجاه الاتحاد الأوروبى خاصة سياسة مفوضية بروكسل المالية، وغلق الحدود أمام المهاجرين واللاجئين، ورفض تقنين الإجهاض والمثلية. ولهذا لم يكن غريبًا أو مُفاجئًا حديثها عن تشكيل حكومة يمين وسط فى خطاب النصر, الذى ألقته قبل إعلان النتيجة النهائية لانتخابات الأحد الماضى.

هى سياسيةُ يمينية ينطبقُ عليها ما يُسمى فى بعض الأدبيات اليسارية (الطلوع من تحت). فى السبعينات كان يساريون يُردَّدون أغنية المُبدع سمير عبد الباقى التى غنَّاها الفنانُ الراحل عدلى فخرى (طالعين من تحت طالعين/من تحت جدور الطين). ميلونى فى الواقع هى التى طلعت من تحت. لم تكمل تعليمها. فرضت ظروفها أن تعمل فى وقتٍ مبكر،

فاحتكت بالواقع وبالناس كما هم. ومبكرًا أيضًا بدأ اهتمامها بالسياسة عند مقتل قاض فى هجوم شنته إحدى جماعات ألمافيا عام 1992، وهى فى الخامسة عشرة من عمرها.

ولهذا تراكمت لديها خبراتُ امتزجت بذكاءٍ سياسى كانا وراء قرارها الامتناع عن المشاركة فى حكومة وحدةٍ وطنية فرضتها الظروفُ فى فبراير 2020، فصار حزبها وحيدًا فى جنى ثمار المعارضة. ولا تخفى حكمةُ البقاء فى المعارضة حين تُشكلُ حكومةُ, وتعمل, فى ظروفٍ بالغة الصعوبة. فى هذه الحالة تكونُ المعارضةُ الخيار الأفضل، خاصةً إذا اقترن بمواصلة النزول إلى الشارع الذى طلعت منه ميلونى، استعدادًا ليومٍ سرعان ما جاء. وهذا يفسرُ الارتفاع المهول فى نسبة الأصوات التى حصل عليها حزبها من 4% عام 2018 إلى نحو 26% فى 2022

وها هى ميلونى تستعدُ لتشكيل الحكومة الجديدة عندما يلتئمُ البرلمان الجديد فى نهاية أكتوبر، فيما تتباينُ التقديراتُ بشأن التغيير الذى ستحدثه فى السياسة الإيطالية، وهو ما نبقى معه غدًا.